التجارة عند الامم القديمة :

تجارة المصريين

بنى رعمسيس الثالث فرعون مصر اسطولاً في البحر الاحمر وسافر عليه يرتاد بلاد البنط (الحبشة والصومال) وبلاد العرب (الارض المقدسة) تسهيلا للتجارة البحرية بين مصر والشرق الاقصى . ففتح طريقين تجاريين خدمة لهذا المشروع احدهما بري بين القصير وقفط والثاني بحري بين المحيط الهندي والنيل بطريق بلاد العرب

وفي عهد سيتي الاول من الاسرة التاسعة عشر احتفرت القناة الموصلة بين النيل وبحر التلزم (البحر الاحمر) لتحسين المواصلات التجارية بين مصر وجزيرة العرب . وكانت الملاحة الفينيقية محصورة بايديهم في البحرين المتوسط والاحمر فاقتدى المصريون بهم . واهملت القناة بعد موت سيتي وبطلت الملاحة المصرية لان سكان مصر ليسوا اهل اسفار وارتياد

وعلى اثر ذلك سقطت صور واضطرب حبل الفينيقيين فاغتنم حيرام ملك صور وسليمان ملك اورشليم الفرصة وانشآ سفناً للملاحة فيه . وربما كان هذا اول اتفاق تجاري دولي . واتخذ أيلة (العقبة) مرفأ لهم تنقل اليه سفنهم حاصلات اليمن وبضائعها الهندية والشرقية وقد اشار سفر الملوك في التوراة الى ذلك وتوقفت الملاحة بموت سليمان . وفي كتابات تل العمارنة المكتشفة سنة ١٨٨٨ م ادلة على تقدم التجارة البحرية الفينيقية والمعاهدات مع المصريين

فكانت للمصريين سفن وقوافل للتجارة فسفنهم كانت تبحر البحر من اعالي النيل الى شواطئ البحر الرومي لجلب الاخشاب لابنيتهم ولوتاهم مثل التوب (الشوح) والسرو والشربين اما من غابات لبنان واما من جهة اماتوس (الكام) وهكذا كانت تسير الى المرافئ الاخرى ولاسيما في الارخبيل والمحيط الهندي وكانت لهم قوافل كثيرة تسير الى السودان وافريقية وتوافل في المرافئ تتناول مشحوناتهم من على السفن وتنقلها الى داخلية البلاد في اطراف آسية وغيرها[1]

وكانت تسير على طريق سيناء في البرية المتسعة الاطراف ولا تخلو من مهاجمات القبائل التي تمرُّ بها مثل بقية القوافل التجارية فتتقدمهم اجوراً من البضاعات والصناعات خفارة للطريق

وفي ذكر بيع يوسف الصديق للمصريين اشارة صريحة الى ربط تجارة سورية بمصر

(١) الحضارة المصرية لاحمد كمال باشا الصفحة ٨٠ طبع مصر

قديماً وكانت مدينة طية محط رحال التجارة من مصر والها حتى ذكر هوميروس عظم ثروتها وبضائعها ووصف هيرودوتوس المواقف التجارية بين طية والممالك الاخرى وهي (١) الى قرطاجة (٢) الى بوغاز جبل طارق (المسمى اذ ذاك بوغاز اعمدة هرقل) فالمحيط الاعظم (٣) طريقان من طية الى بلاد اثيوبية (الحبشة) ومملكة مروة اما بمحاذاة النيل واما بقطع مفاوز النوبة (٤) طريقان احداهما الى البحر الاحمر والثانية من بلدة (ادفو) فتتصل بالاولى بالسير القصير الى كثير من هذه التفرعات [١] وعلى الجملة فكان المصريون يجلبون بضائع الهند ويرسلون بضائعهم الى جوار البحر الاحمر المتوسط

تجارة الاشوريين والبابليين والكلدانيين

كان السماريون من قدماء سكان العراق وخلفهم الساميون ومنهم الكوسانيون فاشتهروا بعمرانهم وكانت معاملاتهم التجارية ذات شأن من اقتراض وادانة وسفاتج (بوالص) ومصارف (بيوت مالية) وارتهان الخ . وكانت لهم انظمة وشرائع من عهد العيلاميين فالحموراويين فالبابليين فما بعد وكلها تدل على ارتقائهم وضبط معاملتهم

واشتغلت نساؤهم بالتجارة وساوت الرجال في الحقوق . وكان البابليون اول من استنبط سك النقود وكانت لهم مصارف (بنوكة) شهيرة منها بيت (اجبي) المتمول الكبير وشركائه في ايام سنحاريب قبل الميلاد بسبعمائة سنة . ولقد كشفت الآثار كثيراً من اصول تجارتهم ومعاملتهم . وامتزجوا بالامم المتصلة بهم واسسوا عندهم المصارف والمتاجر الكبيرة ولا تزال اسماء بعض مدنهم تدل على تجاراتهم مثل (الهيت) بمعنى القار وهو احد حاصلاتهم الكثيرة التي منها الغنم والبقر والصوف والحبوب والتمر . وفي الصحف المسمارية المكتشفة سفتجة (بوليسة) بتاريخ سنة ٥٥٠ قبل المسيح اشبه بسفاتج عصرنا [٢] وكانوا ينقلون بضائعهم في نهري دجلة والفرات بالكلكات (وهي الظروف من جلد تفتح وتشد عليها الواح الخشب ثم تثقل عليها البضائع بقوة التيار المائي في النهرين المذكورين) . ومثلها الاطواف (وهي اخشاب يشد بعضها الى بعض فتجري مع التيار ايضاً) وكانت تجارة البابليين من نهر الفرات الى بغداد اي من حلب الى بغداد بالكلكات والاطواف المذكورة

---

(١) الاثر الجليل لقدماء وادي النيل لاحمد نجيب طبع مصر سنة ١٨٩٥ صفحة ٣٠٠ (٢) عرف الشرقيون الصرافة منذ القدم واول مصرف انشيء في بابل ليت اجبي بنى مائة سنة الى الفتح الفارسي ثم اتسع نطاقه الى جهات مختلفة وكان من اعمال هذا المصرف الادانة بفائدة مالية وفتح حسابات للعاملين معه ودفع قيمة اسفاتج (انواص) المسحوبة عليه من بلاد العجم ونحو ذلك

ولما كشفت آثار (اور الكلدانيين) في (سنة ١٩٢٤) عثروا في قصر نبوخذ نصر ملك اشور على دفاتر تجارية قديمة وهي اشبه بدفاتر حساب الزنجير المعروف عندنا بالدوبا يليها دفتر الاستاذ وهو مثل دفاترنا اليوم في اول صفحة فيه كلة (من) وفي الثانية (الى)[1]

وكل من طالع شرائع حمورابي من القدماء عرف نظام التجارة عند العراقيين. فكانت عندهم تربط بصكوك وعقود ووضعوا شرائع للرهن والوديعة ومن انظمتهم (ان كل بيع بلا عقد باطل) و (كل دين بلا صك لغو) . ومن غريب ما فعلوه في اقتضاء الدين عند عجز المدين عن تأديته ان يقبض الدائن على زوجة المدين واولاده فيستخدمهم في بيته حتى يستوفي منهم حقه واذا عجزوا عن الوفاء خدموا ثلاث سنوات ثم يطلق سراحهم

وكانت الحكومة تتولى تسعير السلع وفرض اجور الصناع والعاملين حتى الاطباء والبياطرة . والقت عليهم تبعة ما يقع على يدهم من الخاطر والاضرار . وقد اكتشفت آثار كثيرة فيها قواعد حسابية تجارية وصكوك وعهود وعقود تدل على ترقي التجارة في عهدهم

تجارة العبرانيين

اشتهرت تجارتهم القديمة واهمها كان بزمن سليمان الحكيم في اواخر القرن العاشر قبل الميلاد لان هذا الملك رقى العلم والصناعة والتجارة واعرض عن الحروب وعقد شبه معاهدة مع حيرام ملك صور صديقه الذي ساعده ببناء الهيكل في اورشليم . وبنى في تدمر مخازن ومخافر للتجارة . قال سفر الملوك الثالث (٩ : ١٨) فبنى سليمان بعلة وتدمر في ارض البرية . وقال سفر الاخبار الثاني (٨ : ٤) وبنى تدمر في البرية وجميع مدن الخزن التي بناها في حماه . وقال يوسيفوس المؤرخ اليهودي : ان سليمان بنى تدمر في محل فيه ينابيع وآبار يستقي منها المسافرون واحاطها بسور منيعة وسماها باسم تدمر اي الحجبة وهو اسمها السرياني ايضاً . وكان بناؤها لتأمين طريق الفرات من غزوات البدو والآراميين الذين يفاجئون المارة والتجار لان القوافل كانت تسير من دمشق وحماه الى تدمر ثم الى العراق وما وراءها فبقيت محطاً للتجارة الكبيرة من عهد سليمان الى عهد الرومانيين وقدر بليني تجارة رومية وحدها في تدمر بنحو خمسة وعشرين مليون فرنك من نقودنا واهل العبرانيون اتجارة مع الاجانب لعدم مهارتهم بالملاحة ولكنهم كانوا يبتاعون البضائع الاجنبية ويرسلون

(١) قال الاستاذ هلبرخ الاميركي : كانت تصيرفة في ايام البابليين وقد وجد مثلها في دفتر مصرف (اجبي وابنه) وما كانا في القرن السابع قبل الميلاد : ووجد مثال آخر لها في دفتر (لرسادو وابنه) في القرن الخامس قبل الميلاد ؛ وكلها اكتشفت في هيكل بل في نيبور

بضائعهم اليها. واشتهرت يافا فرضة اورشلم بتجارتها البحرية ولكن تجارة اليهود البرية كانت في مواسمهم لابتياع الضحايا وصرف الدراهم في الهيكل

تجارة المادیین والفرس

توالى على العراق ملوك مادي وعيلام وفارس على اثر انقراض الدولة البابلية وكانت تجارة بابل شهيرة كما مر فطمحت نفس (كورش) الفارسي اليها فحمل عليها سنة ٥٣٨ قبل المسيح ودخلها ظافراً فعزز فيها التجارة وابقى للقوم عاداتهم فأحبوا دولتهُ ودانوا لها الى ان بلغت أوجها في زمن (داريوس) وانتشرت تجارتها في انحاء العالم المتمدن حتى اثرت المملكة وتوسع نطاق عمرانها فصارت موازنتها اذ ذاك نحو ثلاثة ملايين وثلاثمائة واثني عشر الف ليرة استرلينية. وهو يكاد يساوي من نقودنا ستة وعشرين مليون ليرة

وكانت مناجم الذهب المكتشفة في الهند غنية في زمن داريوس فابدلت النقود الممزوجة من المعادن المختلفة بنقدي الدينار الذهبي والدرهم الفضي وبقيت كذلك نحو قرنين

وفتح الفرس طرقاً جديدة للتجارة اهمها ما بين سرديس وشوشن فرصفوها وهندسوها على احدث طرز فاشتهرت حتى صورها اليونان ومنها طريق الجبال التي عرفها العرب وهي من همذان الى العراق وارتقت التجارة في زمن كسرى انوشروان لانهُ اصلح العراق ومد الجسور الى ان سولت للفرس انفسهم ان يقاطعوا التجار الرومان واليونان ويحتكروا تجارة الشرق والغرب بحفظ طريقي المحيط الهندي والبحر الاحمر « بحر القلزم » ولكنهم نجحوا فقط بالطريق الاول الشرقي اي طريق الهند . وفشلوا في الطريق الغربي واشتهرت عاصمتهم المدائن بموقعها التجاري وعمرانها ووفرة حاصلاتها المعدنية والدر والاواني الزجاجية والخزفية والمعدنية ومنسوجاتها وحجارتها الكريمة . وكانوا ينقلونها كاسلافهم البابليين بالاطواف والكلكات والسفر في الانهر ويبلغون بها اقصى البلاد . فيبيعون فيها مشحوناتهم ثم ينقلون بضائع تلك البلدان وحاصلاتهم الى العراق محط تجارة العالم اذ ذاك فيوزعون ما تحتاج اليهِ مدنها وما اليها . ويبعثون بالباقي الى دمشق وحلب والموانىء البحرية في مصر وسورية . وكانت علاقاتهم شديدة مع بلاد العرب وهم فيها معتمدون يدفعون الجعالة لغزاة العرب حفارة للقوافل والسفن . وكان معظم التجارة بيد اليهود والنصارى في عهد الملوك الساسانيين لأنفة اشرافهم من التجارة ولاشتراطهم على ملوكهم ان لا يتاجروا تفادياً من غلاء الاسعار ولما احتك الرومان واليونان بالفرس تناولوا عنهم اتقان التجارة [1]

(١) بعضه ملخص عن (تجارة العراق قديماً وحديثاً) لصديقنا الاستاذ يوسف افندي رزق الله غنيمة وزير مالية العراق سابقاً الصفحة ٢٢ — ٣٠

تجارة الانباط في الجنوب

الانباط عرب سكنوا في مملكة ادوم الواقعة في جنوب فلسطين الشرقي ممتدة من حدود فلسطين الى خليج العقبة . وهي التي سميت (العربية الحجرية) وعاصمتها (بترا) او (سالع) بمعنى الحجر. وكان الاسرائيليون يسمونها باسم (سعير) واليونان باسم (ايدوما) سكنها الحويون ثم الادوميون الذين دوخهم سليمان الملك واتخذ بلادهم طريقاً لتجارته الى البحر الاحمر . ثم عضدهم بوخذ نصر ولم يطل ذلك حتى غلبهم الانباط على امرهم قبيل القرن الرابع قبل المسيح واستولى عليهم الرومان سنة ١٠٢ م

وبلادهم تعرف الآن بوادي موسى وهي ملتقى القوافل بين تدمر وغزة وخليج فارس والبحر الاحمر واليمن . فلذلك نجحت عاصمتهم (بترا) المائلة الى اليوم اطلالها العظيمة . والعرب تسمّوها (الرقيم) وهو تعريب اسمها اليوناني (اركه) Arke

واشتهرت في زمن الامويين ووصفها كتاب العرب . واشتهرت دولة الانباط بملوكها الذين سمي كل منهم (بالحارث) ووجدت اسماؤهم على نقودهم التي ضربوها اقتباساً من اليونان

واتسع نطاق هذه المملكة وبقيت مركزاً تجارياً بين الشرق والغرب والجنوب والشمال حتى اعادوا الطريق من القصير على البحر الاحمر الى قفط على النيل . فتقهقرت تجارتها ومال السكان الى الزراعة واستولى عليهم الرومان كامر . فتحولت الطريق التجارية الى مدينة (تدمر) التي استعمرها الرومان استعماراً تجارياً عظيماً

ووجد بعض الاثريين كتابة نبطية في فرصة (بتيولي) في ايطالية مآلها : ان صيدو النبطي وقف في السنة الرابعة عشرة من حكم الحارث الرابع بعض مقتنياته على اسم هذا الملك وزوجته . وكانت جميع التجارة تمر على يدهم وعلاقاتهم بمصر شديدة ولهم كتابة خاصة وجد منها قطعة في (دمّر) قرب دمشق

تجارة اليونانيين

اضطرت بلاد اليونان الى جلب الحنطة والتمر والسمك والسمن من البلاد الاخرى وكان عبيدها يصلون السلاح والخزف والثياب والاثاث مما يباع خارج بلادهم . فوجدت عندهم التجارة وذلك بعد ان صارت اثينة مدينة عظيمة في القرن الخامس قبل المسيح وكانت (بيرا) مرفأها فانشئت فيها المخازن وصارت سوق بلاد اليونان . وامتدت تجارتهم الى بلاد ايطالية حيث نزل اليونان هناك . وكان لكل مدينة فيها نقود خاصة وصيارف يتعاملون بها ويقرضونها بالربا الفاحش زهاء عشرين بالمئة . فكثر اغنياؤهم . وصارت طبقة منهم

خاصة بالتجارة ومصالحها واعمالها وسفنها . فسميت (طبقة المثرين) فاستخدمت الطبقات التي تحتها ثم ظهر من ذلك حزبان عظيمان في البلاد وهما (الاغنياء) و(الفقراء). فصار كل حزب منهما اذا نال الحكم والنفوذ صادر الآخر وتحامس عليه وهذا قال ارسطو الفيلسوف (الثورات تنشأ من سبب تقسيم الثروات) فاخذ الحزبان يتقاتلان بالعداوة وتداول الحكومة فصار عندهم الحكم الجمهوري والحكم الافرادي وبقيت الخاصيات مستفحلة بين هاتين الطبقتين نحو ثلاثة قرون (من سنة ٤٣٠ — ١٥٠ قبل المسيح) واهرقت دماء غزيرة وخربت بلدان جمة

وفي زمن انطيوخوس الثاني الذي ملك سنة ٢٦٠ قبل المسيح اراد بطليوس ملك مصر ان يحتكر لمملكته التجارة البحرية وكان ذلك الحق للسوريين الذين كانوا ينقلون السلع بالبحر الاحمر الى ايلة (العقبة) ثم تقلها القوافل الى سرقاً بين فلسطين ومصر فتشحن الى صور .فبنى بطليوس مدينة على الشاطىء الغربي من البحر الاحمر وسماها بريس (اوبرنيقة) باسم امه فكانت محطة للسلع الواردة من الهند والعربية وفارس والحبش تنقلها القوافل الى النيل وتسيرها الى الاسكندرية فتشحن منها الى المغرب وتستورد منه البضائع اليها فتحمل الى الآفاق في المشرق . فانشأ بطليوس كثيراً من السفن التي تمخر البحرين المتوسط والاحمر قدما هذا الى تحاسدهما ونشبت حرب سنة ٢٥٥ قبل المسيح فكانت طاحنة اندحر فيها الطيوخوس ثم صالح بطليوس[1]. وكان لهم في السويدية مرسى مبني بالحجارة الضخمة خربه الملك الظاهر بيبرس البندقداري وكان هذا المرسى مع مرسى خليج اسكندرونة من آمن المراسي وأفضل المرافىء . وهكذا لما ظهر الرومان كان اليونان مشتغلين بالحروب الداخلية والخارجية فغنوا على امرهم وضعفت تجارتهم فتناولها الرومان وعززوا شؤونها

تجارة الرومان

اخذ الرومان تجارتهم عمن تقدمهم وكانت تدمر محطاً لقوافلها في عهدهم فزينها القيصر ادريانوس سنة ١٣٠ م بالأبنية الشاهقة والهياكل العظيمة وأقاموا فيها الأسواق التجارية ورصفوا الطرق الممتدة اليها وأقاموا فيها المخافر والحارس والمخازن وسهلوا اسباب التجارة فراجت اسواقها واتسعت اعمالها فكانت صلة بين المشرق والمغرب ولا سيما بين الهند وفارس. وكانت قوافلهم تستريض قبائل العرب الرحل في طريقهم مدة شهرين وكانوا يتصببون التماثيل لرؤساء القوافل مكافأة لهم على تسييرها وتأمينها مما دلت على ذلك خطوط كثيرة اثرية

(١) تاريخ سوريا للمطران يوسف الدبس (٣ : ٩ - ١٠)

وقال بليني : ان تجارة رومية وحدها بلغت في تدمر نحو خمسة وعشرين مليون فرنك من نقودنا الحاضرة او مائة مليون دينار . وقال فولني الفرنسي : كانت تدمر في جميع العصور مرفأ طبيعيًّا ومستودعاً رحباً للسلع الواردة عبرها من الهند في الخليج الفارسي ومن هناك يصعد بها الى الفرات او الى البرية فتبلغ فنيقية وآسية الصغرى منتشرة بين شعوب مولعة بها . ولهذا سمى (ايانوس) المؤرخ الروماني في القرن الثاني لفيلاد : التدمريين (مستبضعين سلع الهند) واطلالها الباقية من آثار الرومان وأقدمها يتجاوز صدر التاريخ المسيحي وملكتها زينب المشهورة حاربها الرومان !

وكانت افامية (قلعة المضيق) حاضرة سورية الثانية في البر للتجارة مثل صور في البحر وهي على ضفة العاصي . وهناك أطلال مدن غربية طولها نحو ١٨٠ كيلو متراً فيها نحو مائة بلدة خربة يظهر انها بنيت في اواخر ملك الرومان بين القرنين الرابع والسادس وكان سكان افامية تجاراً عرفوا في اوربة بذلك العهد

وكانت مدينة بعلبك احدى محطاتهم التجارية في سهل سورية المجوفة او وادي سورية حيث بعلبك والبقاع الآن يسيرون فيها الى الشمال والى الجنوب . ولهذا ترى اطلالها المتسعة الضخمة شاهداً على مكانتها التجارية وثروة سكانها القدماء ويكفي ان في عتبة هيكل الشمس فيها رمز التجارة وهو: نسر يحمل برجليه مفتاحين كما سبقت الاشارة الى هذا[1]

وكانت رومية عاصمة الرومان العظيمة كثيرة السكان ومركز التجارة في الأبحر والأنهر. وكانت رومية وايطالية قليلة الصادرات كثيرة الواردات فكان سكانها يقصدون بلادنا لاستيضاع ما يحتاجون اليه من حاصلاتها كالحبوب والزيوت والبقول والفواكه والمنسوجات والأعمال الأخرى. ويأخذون من البلاد الفضة وبعض المعادن ويجلبون من الشرق ادوات الزينة والعطور والانفس والعاج والحجارة الكريمة والمنسوجات والعبيد والحيوانات بطريق البحر الأحمر . وكانت الطاكيا في الشرق مرفأهم العظيم فانقسم الرومان الى طبقتين كاليونان طبقة الأغنياء وطبقة الفقراء وكانت الطبقة الثالثة عندهم طبقة العبيد التي يتخذها الاغنياء ويتصرفون بها كما يريدون بالاستئجار ونحوه . فيعاملونهم بقسوة خارقة للعادة حتى يكونوا بين ايديهم كالحيوانات فأوغروا صدورهم عليهم. وعقد الرومان الشركات المختلفة ومنها الشركات التجارية وعمادها تجار من الصياليك يتجرون بين ايطاليا وغالية بشركاتهم الصناعية

(١) ولقد تمثلت تجارة وادي سورية المجوفة وطرقها ومحطاتها بتطويل في التاريخ الذي وضعته لهذا اسم (تاريخ سورية المجوفة) وهو محفوظ في مجلد ضخم نشرت من تحليل اسماء الاعلام المصرية فيه في مجلة المقتطف هذه

فجمع الرومان في فتوحهم ثروات الامم المختلفة فكثرت الدراهم في رومية فصار الاقتراض فيها اربعة بالمائة على حين ان الدراهم قلت في الولايات فكان الاقتراض فيها بفائدة اثنى عشر بالمائة وهكذا اتجر الصيارف باسم الملوك والمدن . واذا تأخر المستقرض يعامله الصيارفة معاملة العشارين الذين يجبون عشور الخراج حتى كان بعضهم يبيع اولاده لوفاء ما عليه . والبعض الآخر يموت في السجون فكثر الارهاق والظلم

ويرجح انه في ايام ادريانوس الملك سنة ١٢٢م أمنت الطرق . فكان بين دمشق وتدمر الى الفرات نحو خمسين حصاناً او اكثر يبعد كل منها عن الآخر مسافة ثلاث ساعات لتسهيل المواصلات وتسيير القوافل بأمان . وضربت في دمشق سكة باسمه كتب عليها (الى الاله ادريان) تمثالاً له ورسمت على وجهها صورته وصورة الملكة ومنها ما ارخ في سنة ١٢٧ و١٢٩ ومهد طريق القوافل بين دمشق وبترا ورصف الطرق فصارت بصرى حوران حاصة تجارية تنقل الى دمشق تمر الحجاز وطيوب اليمن وتجلب الى العربية الحبوب والزبيب من وادي الاردن والسلع من آسية الصغرى [1] . وكانت الحكومة الرومانية تصك نقود الفضة في سورية والكبادوك على مثال السكة الفارسية مخالفة لسكتها الملكية في اوربة . وكانت مادة المصنوعات السورية ولاسيما الانسجة الصوفية والحريرية تؤخذ من غلال البلاد البابلية . وكان السوريون يوصلون الى ايطالية وسائر انحاء المغرب اكثر اصناف البضائع الشرقية . كالانسجة الحريرية والقزاز والطيوب والثمار والرقيق الشرقي الخ

ومما امتاز به التجار السوريون عن غيرهم انهم لم يكونوا يبيعون سلع تجارتهم للاجانب فقط كما يصنع المصريون بل كانوا ينقلونها بانفسهم الى الآفاق وكان رباتو السفن في سورية طائفة كثيرة العدد شريفة كما دلت الخطوط القديمة . وقلما خلت مدينة شهيرة في المغرب في ايام الملوك الرومانيين من تجار سوريين ومحال تجارية لهم كما ذكر هوميروس وغيره

فكان لمدن بلادنا محلات في ايطالية واوربة وكثر السوريون فيها وامتدت العلاقات التجارية الى يومنا [2] وكانت النصرانية التي دخلت بين اليونان والرومان قد هذبت اخلاقهم فحسنت معاملاتهم التجارية . وحصلوا اموالهم بالطرق المحللة فبذلوا دراهمهم للاعمال المفيدة

زحلة (لبنان) عيسى اسكندر المعلوف

في جزء يناير القادم فصل ممتع في « تاريخ التجارة عند العرب »

(١) تاريخ سوريا للدبس (٣ : ٥٧٠) (٢) تاريخ سوريا للدبس (٤ : ١٤٧)